البصرة ، بل قبل ولادتـه ، وليس معنى استخدام الخليل لهذا الـعلم أنه يقصد واحداً من هؤلاء ، وإنما استخـدمه على سبيل التمثيل فـقط غير أن الاحساس بحداثة هذا العلم هو الذى جعلنا نتوقف أمامه هذا التوقف اليسير ، حتى ننفى حداثته أو الظن بأن استخدام هذا العلم وشهرته بدأ مع العصر المملوكى بالزاهد العالم : العز بن عبد السلام رحمه الله .

بل إنّ الناظر فـى الأعلام السابقة والتى أشرنـا إلى غرابة التمثيـل بها مثل عبد المهيمن ، حوشب . . . إلخ . يجد هذه الأسماء وأشباهها قريبة من تراث الخليل الذى نسب إليـه أو الذى حكى عنه ، وسأكتفى بالتعلـيق على ثلاثة من هذه الأعلام الواردة فى قصيدة الخليل .

ففى إحدى المخطوطات ورد على لسان العـالم الشيخ (أبو الحسن سليمان أبو عبد الله الـبحرانى أثناء تـرجمته للخـليل ، ومن ضمن مـا قاله : « ومن محاسن شعر الخليل قوله فى الرد على المنجمين :

أبـلـغـا غـيـر المـنـجـم أنـى ∴ كـافر بـالـذى قضـتـه الـكواكـب

عـالمًا إنمـا يـكـون ومـا كـا ∴ ن قـضـاء مـن المهـيـمـن واجـب

ولو أن هذه الأبيات صحيحة النسبة إلـى الخليل - وأعتقد أنها صحيحة - لدلت على أن كلـمة « المهيمن » - وهو اسم من أسماء الله - لـيس بعيداً عن ذهن الخليل ، وبالتالى يأتى العلم « عبد المهيمن » فى نطاق هذا السياق مثل : (الله) و (عبد الله) و (السلام) و (عبد السلام) . . . إلخ . ولدل ذلك أيضا على أن كثيراً مما ينسب إلـى الخـليل يكون فى نسق واحد من استخدامـه للألفاظ والمصطلـحات أو حتى الأفكار ، فرجل مثل الخليـل تقـى ورع مؤمن

(١) هذا المخطوط عبارة عـن رسالة بعنوان واضح علم النـحو للشيخ (أبو الحسن سليمان أبو عبد الله البحرانى) ، وهو مخطوط محفوظ بمكتبة معالى السيد محمد احمد البوسعيدى الخاصة تحت رقم [١٦٦ ر] ص ٣٨٦ .